



## قال الله: كذّبي ابن آدم ولم يكن له ذلك

عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «قال الله: كذّبي ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقولته: لن يعيدني، كما بداني، وليس أول الخلق بأهون عليّ من إعادته، وأما شتمه إياي فقولته: اتّخذ الله ولداً، وأنا الأحد الصمد، لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفواً أحد».

[صحيح] [رواه البخاري]

هذا حديث قدسي، يخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل أنه قال: «كذّبي ابن آدم ولم يكن له ذلك» أي كذّبي طائفة من بني آدم، والمراد بهم المنكرون للبعث من مشركي العرب وغيرهم من عبّاد الأوثان والنصارى كما سيأتي في بقية الحديث، وما كان ينبغي لهم أن يكذبوا الله، وما كان ينبغي لله أن يُكذّب. «وشتمني ولم يكن له ذلك» الشتم توصيف الشيء بما هو إزاء ونقص فيه، والمراد أن بعض بني آدم قد وصفوا الله بما فيه نقص، وهم من أثبتوا لله ولداً كما سيأتي، وما كان ينبغي لهم أن يشتموا الله، وما كان ينبغي لله أن يُشتم. ثم فصل ما أجمله قائلًا: «فأما تكذيبه إياي فقولته: لن يعيدني كما بداني» أي: فأما تكذيب العبد لربه فزعمه أن الله لن يحييه بعد موته كما خلقه أول مرة من عدم، وهذا كفر وتكذيب، ثم ردّ عليهم بقوله: «وليس أول الخلق بأهون عليّ من إعادته» أي: وليس بدء الخلق من عدم بأسهل عليّ من الإحياء بعد الممات، بل هما يستويان في قدرتي، بل الإعادة أسهل عادة؛ لوجود أصل البنية وأثرها، وقوله: «وأما شتمه إياي فقولته: اتّخذ الله ولداً» أي: أثبتوا له ولداً، {وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله} وقالت العرب: الملائكة بنات الله. وهذا شتم لله تعالى وتنقص منه، وإنزاله منزلة المخلوقين، ثم رد عليهم بقوله: «وأنا الأحد» المنفرد المطلق ذاتا وصفات، المنزه عن كل نقص والمتصف بكل كمال، «الصمد» الذي لا يحتاج إلى أحد، ويحتاج إليه كل أحد غيره، الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد. «لم ألد» أي: لم أكن والداً لأحد «ولم أولد» أي: ولم أكن ولداً لأحد؛ لأنه أول بلا ابتداء كما أنه آخر بلا انتهاء «ولم يكن لي كفواً أحد» يعني: وليس لي مثلاً ولا نظيراً، ونفي الكفاء يعرّ الوالدية والولدية والزوجية وغيرها.

## معاني الكلمات

أهون أسهل.

الأحد المنفرد المطلق ذاتا وصفات.

الصمد هو السيد الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، الذي يحتاج إليه كل أحد.

كفواً الكفو المثل والنظير.



النجاة الخيرية  
ALNAJAT CHARITY

